

51- مناهج المفسرين) تفسير التحرير والتنوير ابن عاشور (|

الشيخ أ.د يوسف الشبل (محاضرات جامعية 0341)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى الى يوم الدين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

مادة مناهج التفسير للمستوى السادس بكلية اصول الدين وهذه الحلقة الحلقة الخامسة عشرة ونستكمل ما توقفنا عنده وهو ما يتعلق مناهج المفسرين في التفسير بالرأي عن عدد هذه التفاسير ومناهج - 00:00:18

المفسرين فيها واليوم نواصل ما توقفنا عنده والذي بين ايدينا هو كتاب التحرير والتنوير ابن عاشور والتنوير لابن عاشور قيم كتب التفسير المتأخرة عاشور متأخر في القرن الرابع عشر المؤلف - 00:00:46

العلامة المفسر محمد الطاهر ابن محمد ابن محمد الطاهر جده محمد الطاهر. وجده عالم كبير وهو من العلماء بن عاشور في بلاد تونس القرطبي في لقاءنا الماضي في ميلاد الاندلس - 00:01:11

تكلما عن اللوسي في بلاد العراق الان ننتقل الى بلاد تونس شمال افريقيا ولد هذا العالم الكبير سنة الف ومئتين ستة وتسعين الف ومئتين وستة وتسعين وهو من اسرة علم - 00:01:34

برز في عدد من العلوم المختلفة ونبغ فيها علم الشريعة اللغة والادب بلاغة الرجل متقنا للغة الفرنسية وتوفي رحمة الله عليه سنة الف وثلاث مئة ثلاثة وتسعين ولد سنة الف ومئتين وستة وتسعين - 00:01:56

في سنة الف وثلاث مئة ثلاثة وتسعين يعني عن عمر يناهز سبعة وتسعين سنة سبعة وتسعين سنة بالمئة رحمة الله عليه تفسيره اسمه التحرير والتنوير موسوعة كبيرة جدا مليئة بالعلم - 00:02:24

امضى فيها المؤلف ابن عاشور في هذه الموسوعة وهذا التفسير العظيم امضى فيه اربعين سنة اربعين عاما وهو يكتب في هذا التفسير وقد اشتمل على كثير من الفوائد ولا طائف والتحريرات - 00:02:47

مع الحرص على تلمس الاشار والحكم من الاحكام والتشريعات المؤلف فالمؤلف يهتم ويعتني بان يبرز لك ما يجتمع عليه هذا التفسير وهذه الايات من حكم واسرار وفوائد الذي يقرأ لا يمل من قراءة هذا التفسير العظيم - 00:03:05

يكثر من النقول عن الائمة والعلماء في شتى العلوم سواء يعني في العلوم التي تعلق الاحكام الشرعية او احيانا باللغة او البلاغة او غيرها من فروع وغيرها ويعتني بالجانب البلاغي - 00:03:32

في القرآن عناية ظاهرة جدا يعد هذا التفسير حقيقة من اهم المراجع في بلاغة القرآن رجل يعد تفسيره تفسير بلاغي وهو يعتني عناية فائقة تفسير البلاوي لعل ابرز معالم تفسيره رحمه الله - 00:03:58

غوصه في المباحث اللغوية واستخراجه الدرر النفيسة التي يعني حملتها الايات وما جاءت به من دقائق ولطائف بيانية وهو يعتني بهذا الامر الكتاب جدا في البلاغة القرآنية لا يعلى عليه - 00:04:25

رجل امضى فيه اربعين سنة يعمل فيه ويقف ويتأمل رجل عرفنا نشأته دراسته تعلمه وايضا عرفنا هذا التفسير العظيم الذي كتبه واذا تأملت انت في هذا التفسير وقرأت اردت ان تخرج - 00:04:49

وهو ما معتقد هذا المؤلف وما عقيدته هذا امر يهم الجميع لان الانسان اول ما يريد ان يأخذ كتابا من الكتب لابد ان يتأكد من سلامة

معتقد هذا المؤلف لآنك قد تقرأ بهذا التفسير - 00:05:14

وانت لا تعلم ثم يقع فيما وقعوا فيه هم علماء كبار ومع ذلك وقعوا احذر ان تقع فيما وقعوا فيه وعليك ان تأخذ بسنة رسول الله صلى الله صحابته الاجلاء الفضلاء - 00:05:36

رضي الله عنهم رجل على الاشاعرة ويصرح بذلك طاهر بن عاشور في مسائل الاعتقاد في علم الكلام على مذهب الاشاعرة صراحة ويظهر اعتقاد يعني يظهر ذلك واضحا عنده في موقفهم من نصوص الصفات اذا جاء عند آيات الصفات - 00:05:52 وهو اما له طريقان اذا جاء عن عند الصفات استوى على العرش تجري باعيننا او يد الله فوق ايديهم لما خلقت بيدي وجاء ربك الصفات واضحة لا غبار عليها لكنه هو - 00:06:22

اذا جاء عند هذه الصفات طريقين لما هي اولها واما يفوظ وهذا مذهب الاشاعرة مذهب المتأخر منهم مذهب المتأخرين من الاشاعرة يسلك في الصفات وفي ادلة الصفات اولها على طريقة السابقين من الاشاعرة - 00:06:43 الله اعلم الله اليد معروفة وجاء المجيء معروف لكن كيفية المجيء لا نعرفه كيفية الاستواء لا نعلمها الامام مالك رحمة الله عليه كيف استوى على العرش الاستواء معلوم والكيف مجهول - 00:07:07

الايمان به واجب قالوا عنه بدعة هذا المنهج الصحيح هو هذا الطريق او هذا الطريق وهما طريقان معروفان وكلاهما مخالف لمذهب بلا شك يثبتون ما اثبتته الله من غير تأويل ولا تعطيل ولا تكييف - 00:07:31 ولا تشبيه ولا يمثلون الله وصفات الله المخلوقين ابدًا وانما يثبتونها على الوجه اللائق سبحانه وتعالى نأخذ نموذج اوضح لك ويبين لك معتقد هو عند تفسير قول الله سبحانه وتعالى - 00:08:03

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا احبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس في كتاب كلمة وعنده - 00:08:29 وعنده مفاتيح الغيب من يملكها يقول المؤلف المؤلف يبرز يبرز النكات جميلة ويربط الايات بعضهم بعض يقول عطف على على جملة والله اعلم بالظالمين. ختمت الآية التي قبلها قوله تعالى والله اعلم بالظالمين - 00:08:47

على طريقة التخلص اول مناسبة في هذا التخلص هو الاخبار لان الله اعلم بحاله اعلم والله ان الله اعلم بحال الظالمين فانها يعني غائبة عن اعيان الناس الله مطلع عليها والله اعلم - 00:09:10 بما يناسب حالهم من تعجيل الوعيد والعقوبة او تأخير هذا الوعيد. وهذا انتقال لبيان اختصاصه سبحانه وتعالى بالعلم يقول لك اذا كان الله هو اعلم بالظالمين فتح لك المجال في علمه الواسع قال وعنده - 00:09:32

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويبين لك سعة علمه سبحانه وتعالى. ثم سعة قدرته وان الخلق في قبضة قدرته هذا كلام ابن عاشور كلام جميل وتقديم الظرف للافادة وعنده الظرف عنده. قدمه قال لافادة الاختصاص اي عنده لا عند غيره - 00:09:50 عنده لا عند غيره والعندية هنا عندية علم وليست مكان هذي الاشكال يريد ان ينفي مكان الله عز وجل. وانه في العلو وهذا مذهب لماذا لا نقول العندية مكانية وعلمية - 00:10:13

عندي علمية فقط نقول علمية ومكانية. عنده علم غيم عنده بل لماذا؟ قال لا ليست مكانية هو يريد ان ينفي هذه الصفة والملاحظ فيما قرأت عليكم انه يعتني بالربط بين الايات - 00:10:34

ويبين ان النكات البلاغية تقديم وتأخير لكنه في المعتقد رحمة يشطح ويخرج عن مذهب السلف في قوله في العندية حيث نفى صفة العلو ثابتة لله سبحانه وتعالى وهذا مذهب الاشاعرة واضح - 00:10:54

يتعلق بهذا التفسير وانا انصح بقراءة الكتاب كتاب جميل جدا كتاب معجز يهتم بالاعجاز القرآني بوجوه تراكيب الايات بنظم القرآن الكريم هذي الذي يقرأ يجد ان الرجل موسوعة علمية في علم البلاغة - 00:11:18

وله عناية في الاعجاز القرآني والتفسير البياني وهو يعني كتفسير تفسير متميز جدا ننصح بقراءته الا ان ما يتعلق ما يتعلق بعقيدته وما يتعلق بالاسماء والصفات ينبغي لطالب العلم المتمكن - 00:11:40

نستفيد من هذا الكتاب وان يحذر مما وقع فيه بن عاشور رحمة الله عليه رحمة واسعة - 00:12:02